نحو ستة اشهر وجاء ومعه الرقيق شيء كثير فدخل فزان وملأ
اربعة دور بالرقيق فارسل السلطان محمد المنتصر الناس
للمكني يلتمسون منه شراء الرقيق ليأخذ المكس من المشترى
فابى المكني ان يبيع منه شيئا وقال هذا مال الباشا ولم يأذن
لي في بيعه هنا ثم طلب من المنتصر ازوادا يقوت بها الرقيق
وشدد في الطلب فاغتاظ المنتصر منه وكتب له اوامر
لعامل سبهة ان يعطيه ما طلبه وقال له ارحل عني والا
قتلتك فخرج المكني على غير صورة وتوجه بالرقيق الى سبهة
وطلب من العامل ان يعطيه الازواد فابى وقال ليس للسلطان
شيء عندى فالح عليه المكني في الطلب وقال له اعلم انك اذا
لم تعطني ما طلبته ومات منه شيء يغرمك الباشا ضعفه
فخاف العامل وجمع له من الزاد ما اراد وطلب منه ظهرا
فاكترى له ما يقله وسافر حتى اتى الباشا وقد مات له من
الرقيق جملة من التعب وعدم الراحة فساله الباشا عن
سبب موت الرقيق وعما فعل معه المنتصر فاعلمه بجميع
ما حصل فاغتاظ الباشا واستاذن في التكلم فاذن له

لذلك واضمر له سوءا وبعد ان
راق باله اراد الباشا ان يجرد
عسكر الفزان يقاتل المنتصر
ويملكها له فسمع محمد المكني بذلك
فحضر امام الباشا صح صح

فقال انه قد بلغني من سعادتك انك تريد ان ترسل عسكرا
لفزان قال نعم قال كم ترسل من العساكر قال الباشا
نحو اربعة الاف قال يحسب مولاى كلفة الاربعة الاف
من ارزاق واقوات وظهر وحافر وسلاح وبارود فحسب
ذلك فكان اكثر من خراج فزان لان خراج فزان اذ ذاك

كان

كان خمسة الاف فرانسه في كل سنة وكلها ليست عينا بل العين
منها الثلث والثلث الثاني رقيق والثالث جنازير وقيود
وجلود ونحو ذلك وذلك لكون الجنازير والقيود تاتي اهل
القوافل بكثير منها لانهم يجلبون العبيد الكبار في الجنازير لانهم
حتى وهم سائرون ويقيدونهم بالقيود بالليل فلما ياتون الى
فزان ويبيعون الرقيق تبقى عندهم القيود والجنازير بلا منفعة
ولا فائدة في عودهم بها الى السودان فيبيعونها بارخص ثمن
وكذلك الجلود لانهم ياتون باجربة من جلود البقر فيها ازواد
الرقيق ومتى باعوا الرقيق باعوها ايضا فقال كم يصرف
مولانا من المال ما يزيد على خراج ست سنين فقال الباشا
وكيف اصنع قال المكني ان انعمت علي بحكم فزان ثلاث سنين *
دبرت لك امرا لا يكون فيه خسارة عليك فقال الباشا قله
وان كان صوابا حكمتك في فزان ست سنين فقال المكني الرأي
عندى ان تكتب اوامر لجميع من له شوكة في فزان انما
ولينا احمد ابن عم المنتصر سلطانا عليكم فاياكم ان يستنفركم المنتصر
وتقاتلوا معه والحذر من الخلاف وتكتب لاحمد منشورا بالتولية
وعزل المنتصر ثم تكتب لي فرمانا بولايتي وتعطيني مائتي
فارس وتعطيني الفي ريال فرانسه وتعطيني عشرين كسوة
وخلعة للسلطان احمد وخلعة لي وانا ادبر امري في ذلك
ففرح يوسف باشا واخرج معه مائتي فارس ووازره بكاتبه
الخاص المسمى بالزروق واعطاه ثلاثة الاف فرانسه وثلاثين كسوة

Copyright © King Saud University